

ديوان هايكو / فسيفساء مغربية

الشاعر

البحري المصطفى

المقدمة..

تعريف قصيدة الهايكو..

الهايكو شعر ياباني أصيل ، يقوم على السلاسة والبساطة كوسيلة تعبيرية عن

المشاعر الجياشة

والأحاسيس النبيلة . وتتألف أبيات الهايكو من أبيات ثلاثية الأشطر بخلاف

القصيدة العربية الكلاسيكية القائمة على الشطرين .

وقد ازدهر الهايكو في القرن 17 على يد الشاعر الكبير " باشو " ويعتبر "

بوسون " و " كوباياشي " من عمالقة هذا الشعر .قد كان الهايكو عاملا حاسما في

ظهور الحركة الشعرية الانجلو امريكية " الصورية " . كما اثر في الشعر العربي .

وظهر هايكو عربي في بداية القرن. وتعتبر تجربة " هايكو / فسيفساء مغربية "

تجربة متواضعة حاولت من خلالها التعريف بهذا الشعر منذ تسعينيات القرن

الماضي . في محاولة لتقريبه من جمهور القراء العرب بإخضاعه للذائقة العربية

ولطريقة التفكير والتصوير العربيين . بشكل قد يبدو فيه نوع من التحوير

والتطويع والخروج عن المؤلف في الهايكو باعتماد هايكو ذو تيمة واحدة تطبع

الفضاء العام للنص .

[_ 1 _]

*** هايكو الطريق ***

الطريق فكرة .

بروميثوس-1- يهش على النسر .

الشمس من خلف نصف سحابة تبتسم .

~~~~~`~~~~~`~~~~~`~~~~~`

.

كلما التفت خلفي طال الطريق .

الحلم جسد بلا قدمين .

و النهاية عوسجة هلامية .

~~~~~`~~~~~`~~~~~`~~~~~`

على حجر .

جلس الطريق وحيدا يتأمل .

ترى كم جزمة يحتاج الأمل ؟

~~~~~`~~~~~`~~~~~`~~~~~`

لا شيء يكسر الجموح .

الأقدام أدمائها النزوح .

ثلاث لقالق تعبر الأفق .

~~~~~`~~~~~`~~~~~`~~~~~`

تتسلق الأيام سلم العمر .

الحلم مقوس الظهر .

على الطاولة مزهرية محطمة .

~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\

كل الطرقات تؤدي إلى البحر .

البحر ثعلب أبيض .

تشعبت الطرقات أمامك يا رفيق .

~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\

تمضي الحشود مثل الأيام .

والطريق هو الطريق .

خيمة عزاء وزغاريد .

~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\

الآخر قبل الطريق .

الآخر جحيم .

لا طريق إلا ماخطت يداك .

~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\~~~~~\

هناك في نهاية الطريق طريق آخر .

بالجزمة حصوات .

كيف الوصول إلى سدرة المنتهى ؟

1- رمز للعذاب الأبدى من أجل إسعاد الآخرين وتزويدهم بقبس المعرفة حسب
الأسطورة الإغريقية

[_ 2 _]

*** هايكو الحرب ***

■ -- 1

نصف طفلة وأشلاء .

الزهر أخلف مواعده هذا الربيع .

في الأفق مقاتلتان.

■ - 2

نسوة يولون .

أقحوانة سوداء .

في بركة الدم بعض جسم ويدان .

■ -- 3

عند الفجر يرفع الأذان .

بعد الظهيرة طفلة مذبوحة .

في الشارع الخلفي ملثمون .

■ - 4

بومة . . . وخرائب .

خمسة أشباح . . .

ماذا بعد ؟

■ -- 5

النسر الحديدي مر من هنا .

هرولت الزنابق إلى الملجأ السفلي .

في بركة الدم رضيعتان .

--- 6 ---

أزيز الطائرات .

جغرافيا المدن العتيقة تطايرت .

القمر مكبل إلى جذع نخلة .

--- 7 ---

تساءل خشف أين اختفت الغزالة .

جثة شيخ على الجسر .

الحرب أولها طلقة .

--- 8 ---

أريس -1- يلبس بذلة ونظارات .

أريس يلقي المحاضرات .

في مكتب أريس أشلاء وبقايا دم .

9 - ■

في الأفق البعيد شمس بقبة .

على شجرة التوت سنجاب أزرق .

عما قليل ستنمو زهرة اللوتس في بركة الدم

-1- إله الحرب عند الإغريق

[_ 3 _]

~~~ هايكو التأمل ~~~

--- 1 ---

من شرفة في أعلى الجرح

كانت تنتظر القمر

نامت..... قبل أن يبتسم القمر

--- 2 ---

الشارع يمتد إلى آخر العمر

عجوز على كرسي متحرك

عقاب على أعلى الشجرة

--- 3 ---

تحت اللازوردي ينضو النهر معطفه

على السفح صنوبرتان

وحدي أتأمل هذا الخراب

4 - ■

الشقراء في جيبها مسدس ماغنوم

على الطاولة فنجانا قهوة

في الغرفة المجاورة جثة هامدة .

--- 5 ---

لا نجمة في السماء.

الطفلة حزينة .

الرسام يضيف نجمة إلى اللوحة .

--- 6 ---

هناك على التلة يغتسل الأفق

على السفح ينمو الفجر

أنا بينهما سلحفاة بقبة

7 --- ■

الصوت بقامة الحور

الصوت أقوى

الصمت يذرع المكان .

---

[ \_ 4 \_ ]

----- هايكو الموت -----

--- 1 ---

حمامة حراء والعنكبوت حزينان .

في الأفق غمامة حمراء .

صحراء الحجاز متعبة .

--- 2 ---

تحت ثيابه منشار عظم كهربائي

على رأسه عمامة

الموسيقى صاحبة هذا المساء .

في حفل ساهر

على المائدة لحم شواء آدمي و شمباتيا

بومبيو وترامب يرقصان على جمجمة

4 - ■

هي تكره الأفتعة

الحقيقة

ربما ينز شعاع من بين السديم

5 - ■

القلم مدفع رشاش

الفكرة قنبلة

الطغاة يهددون أثينا في المهد

6 --- ■

السماء رصاصية .

قلبها ينزف

خطيبته .

7 - ■

في يدها باقة ورد

تبحت منذ الفجر ....

أين اختفت الأشلاء ؟

---"-----« « « ----« « « ----« « « -----« « « « « ----« « « «

[ \_ 5 \_ ]

~~~ هايكو الصمت ~~~

1 --- ■

الدموع لغة العينين .

هناك خلف التلة يرقد .

الأيام كذبة كبرى .

2 --- ■

مشى خلف ظله

أودع رصيف الوقت ملامحه

ثم أعد حباله الصوتية مشنقة

3 --- ■

عند الفجر لمع حذاءه وحلمه .

عند الظهيرة كان يعد ربطته مشنقة .

عند المساء الأفق ملاءة سوداء.

4 - ■

بوتقة التكوين غيمة

أنا نبتتها المهملة

متى تدمع السماء ؟

5 - ■

على ضفة النهر

يستحم الحلم

ليت الحلم بطول الليل

6 - ■

الضوء خارج النافذة

الغرفة مزنرة بالظلام

متى يغمر نور الله المكان؟

7 - ■

البحيرة تشقشق منذ الفجر.

الأشجار تعشق الصمت .

الصمت لغة الصمت .

8 --- ■

لو أستطيع جعلت الأفق على هيئة طاوس

وجعلت الغيم سلما

ترى كم سلمة سأقطع؟

9 - ■

أنت زيت مصباحي

لن أخشى انطفاء روعي

أنت روح روعي

[_ 6 _]

*** هايكو اللقالق ***

-

■ -- 1

على الجامور لقلق حزين .

و على الارض وكنة محنطة .

على باب الجرح ينتهي الكلام .

--- 2 ---

■ : " أيتها الساعة الرملية لحظة من فضلك . "

--- : " لا وقت للكلام . خذ حلمك وانصرف . "

هناك خلف الوقت محطة للكلام الأخير .

--- 3 ---

--- تساعل السمندل :

" ماذا في منقارك أيها اللقلق ؟ "

--- قال : " شوك و ثعابين "

--- 4 ---

. جبة بيضاء .

. جبة سوداء .

ما الذي اقترفته يا قاضي القضاة ؟

--- 5 ---

على قمة الصومعة يسفعه الحر .

على قمة الصومعة يلسعه القر .

اللقلاق حارس الوقت الأبدى .

--- 6 ---

غامت بأسراب اللقلاق سماء المدينه .

دقت ساعة الرحيل .

أودعت اللقلاق جامورها سر الأسرار .

--- 7 ---

على قمصان الصغار لقالت .

وعلى واجهات الشوارع .

صار اللقلاق الحزين سيد الوقت .

الحزن مطر دافئ .

وفي الشارع الخلفي شحادون .

ساعة الحائط تمددت حتى الأرض .

■ -- 9

على صدر اللقلاق قلادة تموز

اللقلاق لا يحب الألوان .

اللقلاق بالأبيض والأسود .

☆☆ هايكو تأملات صوفية ☆☆

مشهد -1-

رضيع ملقى على شاطئ النسيان

بجعات

على الرمل ترسم حلمتين .

مشهد - 2 -

رجل يقيس السماء بمتر خشبي .

حلمه بحر لحي .

السماء أكبر من حلمه الخشبي !

مشهد -3-

النمل طوابير أمام الصراف الآلي

صاحت نملة :

أيها النمل : ما جدوى عملة عائمة ؟ ! ؟

المشهد - 4 -

العالم فكرة .

أنا والصدفة توأمان .

ليتنا بحجم الفكرة !!!

المشهد - 5 -

كؤوس الحفل فارغة .

المدعوون نصف أيقاظ .

سألت النادل : هل أينعت الرؤوس ؟

المشهد - 6 -

الحاكم ببزة الكاكي يهتف

الحاكم معتقل بمرحاض .

ترى أي العساكر سيتلو بيان الثورة ؟

المشهد - 7 -

ساعة الحائط شاردة .

لوقت طعم ليمونة .

كم سنة تحتاج سنبله الوقت ؟

----- ***** ----- ***** ----- ***** -----

-

----- ***** ----- ***** ----- ***** -----

[8]

هايكو الحياة

1 - ■

باکيا سلمت للإسکافي حذائي الممزق .

مبتسما أشار إلى أسفل السندان.

الإسكافي مبتور الساقين .

---- 2 ----

تحت شمس تموز .

قرب ساعة الكون أنتظر .

ربما يأتي " غودو " ذات مساء .

--- 3 ---

السجين وراء القضبان .

السجن بسبعة أقفال وحراس .

السجين في الشارع يتجول .

4 - ■

على صخرة يتأمل .

النوارس في الأفق على هيئة عرش .

ترى من سيحكم مملكة الزنابير؟

5 -- ■

لا صوت يعلو على الصمت.

الصمت محكمة الخطيئة.

الصمت غابة أفكار

6 - ■

النمل في جنازة جراده

في منتصف الدرب انفض الموكب

ترى أين اختفت الجرادة ؟

7 - ■

في شارع الحياة .

يراود اللازوردي الشمس .

في المهد زنيبة نائمة .

[9]

--- لغة المقهى ---

1 - ■

في آخر الطريق تنتظر

على وجهها دهشة البدء

بلادي المؤجله

--- 2 ---

تستعير الدهشة وجهي

أنا سؤال الأسئلة

أمتد في طلاس الغياب .

3 - ■

من هنا مرت ذات يوم

شمسنا .

ما هذا الظلام الكثيف ???

--- 4 ---

حرفا حرفا

يكتبني على زجاج المقهى

مطر الخريف

5 - ■

الليل تائه في فنجان البن

أنا تائه في مقهى الحزن

متى ينتهي هذا الضياع ???

6 - ■

في الكأس يسبح المستحيل

هناك بعيدا نمت زنبقة النار

متى أكسر كأس المستحيل ???

7 - ■

في داخله ينام ذئب

على وجهه نصف ابتسامه

ما هذا الدم المنهمر ???

8 - ■

في حضرة الوجد

تزهو في قلبي الشمس

انا والشمس توأمان سياميان .

9 - ■

في بركة الظل

يستريح متعبا

حلمي الصغير

--- 10 ---

خلف المعنى

أسكن

أنا لغتي .

[_10 _]

*** هايكو شجيرة الورد ***

--- 1 ---

شجيرة الورد تستحم في البحيرة .

.

صوت فيروز يأتي من بعيد .

أشجار الحور تحمي المكان .

--- 2 ---

حط بلبل على شجيرة الورد .

الصباح قصيدة شعر .

الطفل يحلم بالورد والبلابل .

--- 3 ---

ثلاث زهرات .

طفلة تلعب الحبل .

مدرعات وناقلات جند في الشوارع .

4 --- ■

شجيرة الورد تسير في الشارع .

البلابل تعزف نشيدها الوطني .

رحلة الألف ميل من هنا بدأت .

--- 5 ----

الرسام منهمك في لوحته .

شجيرة الورد تطل برأسها من اللوحة .

في الأفق سرب بط غريق .

--- 6 ----

الفراشة تعشق النار .

" هيفيستوس"- 1 - يعشق الفراشة .

تحت شجيرة الورد فراشة ميتة .

--- 7 ---

على أكامها كتب الفجر عناوين العشاق .

" أفروديت " -2- نامت تحت ظل شجيرة الورد .

في البحيرة نبتت زهرة الأزهار .

--- 8 ---

ظهر " جميل " - 3 - إلى الأيكة .

" بثينة " - 4 - على الشرفة .

شجيرة الورد تختلس النظرات .

--- 9 ---

حساسين الضوء متعبة .

شجيرة الورد تغرد .

في خدر الشمس نامت حساسين الضوء .

■ 1 إله النار

■ 2 إلهة الحب

[_11_]

هايكو في معبد الذهول

دالية تمتد إلى عنان السماء
و على الأرض عناقيد من ذهب
ترى من سيشرب قدح الأقداح؟

--- --- * * * * --- ---

كلما اجتاح السحاب
بحرها العميق
وحدها الشمس تعرف حزن السماء

----- * * * * -----

حلق قلبي بعيدا في السماء الأخيرة
ضحكت نجمة
حين ارتطمت بالأرض

-----‘-----‘-----‘-----‘-----‘

عيناك لا تعرفان الذهول

ظلي ذاهل

ترى من سيكتب البدايه ؟

-----“-----«-----«-----«-----«-----“

مرت صنوبرة ببابي

فجدول

ثم بكيت

~~~~~

في السجن تثبت الاشجار

حبل بطول الحزن

يلف الأعناق

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

خمس سنونوات

حلقت بعيدا  
وأنا على شرفة النسيان

☆ ` ☆ ` ☆ ` ☆ ` ☆ ` ☆ `

شارع شارد  
جزمتان تائهتان  
العمر وحده يعد الخطى

^ ^ ^ ^ ^ ^ ^

كلاب الحراسة مذعورة  
أسوار الحديقة غيلان بنية  
الجميلة أمام المرأة

---

[ \_12\_ ]

\*\*\* هايكو هلامي \*\*\*

-----

رايةً جسمي الزرقاءُ ترفرفُ  
قلبي يخفق  
راية السجن منكسةٌ

♡ \* ♡ \* ●

ميدوزا مرت من هنا  
حقل أشجارٍ حجريةٍ  
لكن قلبي بركةٌ ماءٍ

.

~~~~ ~~~~~~ ~~~~~

مقاتلة في الأفق
زنبقة مذعورة
تشير إلى بركة الدم



ظَلُّ الصنوبرِ فارعُ
سناجبُ ببزاتٍ عسكـريةٍ
متى تُفـرَعُ طبولُ الحربِ ؟

~~~~~

في المزهريـة قلبِ امرأةٍ  
في الصدرِ أزهارِ لوزٍ  
من منا سيعزفُ نشيدِ الحبِ ؟

----- « ----- « ----- « ----- « -----

الأمير في رحلة صيد  
الأميرة في المخاض  
تُرى كم ليلةً ستطول الرحلةُ؟

^ ^ ^ ^ ^ ^ ^ ^

قفير نحل  
زيز ببزة الكاكي  
عسل بطعم اليأس

---

[ 13 ]

\*\*\* هايكو شجيرة الحناء \*\*\*

---- 1 ---

قلبي أرجوحة .

العينان ثاقبتان .

لكن الضوء كثيف .

---- 2 ----

لو تطفئين قليلا هذا الضوء .

كرهت كل الظلال .

ليتني شجيرة بلا ظل .

3 -- ■

في بركة دمه .

نبتت شجيرة حناء .

على كل زهرة اسم شهيد .

--- 4 ---

الصوت صوته .

والخطى خطاه .

لكنه لا يشبه الظل الذي كورته يداي .

-

--- 5 ---

أسمع هسهسة روعي على أوراق الشجر.

وعلى الأريكة يمشط ظلي حزنه.

وأنا متمترس خلف المرآة .

6 --- ■

لو تطفنين قليلا هذا الضوء .

ملعون هذا العقل .

يحفر حتى في الصخر .

7 -- ■

على اللوحة شارة نصر .

على الأرض جثة بلا ملامح .

على النافذة المقابلة مدفع رشاش .

8 --- ■

أين يختفي جارك المهذب كل ليلة ؟

يتردد نجم السماك على شرفته .

هل يغرق في فنجان قهوته المسائية ؟

9 -- ■

تجلس الشمس على أريكتها الفضية .

أجلس في ضيافة الماء .

لو شعاعا واحدا يا سيدة الكون .

---

هايكو / فسيفساء مغربية

\*\*\* ترنيمة في حضرة الحلاج \*\*\*

--- 1 ---

في أول الطريق سرب زنايق

في آخر الطريق زنبقة متعبة

على المرأة قمر بأجنحة

--- 2 ---

شمس المشمش شاحبة

الطين حتى الركب

أرفع رجلا ثم تغوص الاثنتان

--- 3 ---

الأجواء في النص ملبدة

من يلجم الحروف الحرونة

كل حرف قنبلة موقوتة

---- 4 ----

رجل من سحب

قلبي مفازة نائمة

ربما ستمطر دمعاً هذا المساء

---- 5 ----

السحابة شمعة

قلبي قبو قاتم

جرف النهر بعيدا كل أعواد الثقاب

6 -- ■

على اللوحة يرتب " دالي " ألوانه

ضاعت منه الفرشاة

لم يكتمل وجه الحقيقة

--- 7 ---

العجوز يحب البحر

البجعات تحب أسماك البحر

العجوز يهش على النوارس

8 --- ■

جسد بلا رأس على منصة التتويج

الكراسي تفهقه

للجريمة مسرح

---- 9 ----

يستحم النهر مرة

أستحم سبعا

هل صفاء الروح من صفاء الماء

// انتهى //

